صورة منظمات الإغاثة لدى النازحين العراقيين
بحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د. إرادة زيدان الجبوري الباحث خضر الياس ناهض

كلية الإعلام - جامعة بغداد

المستخلص

يرمي هذا البحث الى معرفة الصورة الذهنية التي يحملها النازحون عن منظمات الإغاثة، وتحديد ما اذا كانت سلبية او ايجابية.

اعتمد البحث المنهج المسحي وصمم مقياساً لدراسة الصورة لدى النازحين الساكنين في مخيمات بغداد من السنة والشيعة والشبك والتركمان والمسيحيين والايزيديين.

وتوصل البحث الى نتائج عدة من اهمها ان النازحين الساكنين في المخيمات المشمولة بالدراسة يحملون تصورات ايجابية عن المنظمات العاملة على توفير احتياجاتهم، لكنهم شخصوا ضعفاً في الجانب الصحي، وحمل النازحون من الاقليات (الشبك والتركمان والايزيديين) صورة ايجابية عن المنظمات الدولية، فيما كانت صورة منظمات الإغاثة العراقية ايجابية لدى النازحين السنة والشيعة.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، النازحون، منظمات الإغاثة

Image of relief organizations for displaced Iraqis

Khodhr Alyaas Named **Irada Zaydan Al Jubori D.R**

University of Baghdad / College of Mass Communication

Kh.alyaas123@gmail.com dr.iradazaydan@comc.uobaghdad.edu.iq

Key words: Mental image, Displaced people, Relief organizations

Summary

This research aims to know the intellectual picture the displaced people formed about aid organizations and determine whether they were positive or negative , the research used survey tool as standard to study the society represented by displaced people

Kh.alyaas123@gmail.com dr.iradazaydan@comc.uobaghdad.edu.iq

livinginBaghdadcampsfromShiites,Sunnis,shabak,Turkmen,ChristiansandEzidis.

The researcher reached to important results and the most important thing he found is that displaced people living in camps included in this survey hold positive opinion about organizations working to meet their demands but they complain about shortfall in the health care side.

The research also found that displaced people from (Shabak, Turkmen and Ezidi) minorities see that international organizations are taking care of them more than the Iraqi ones , while the Shite and Sunni displaced people said that the Iraqi organizations were providing their needs more than other organizations and this reveal that the international organizations were paying more intention for minorities .

المقدمة

نظراً لما تقوم به الصورة الذهنية من دور في تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوك، تزايد الاهتمام بها وبأهميتها بالنسبة للفرد و للمنظمة، وقد أصبح تكوين الصورة الإيجابية هدفاً تسعى إلى تحقيقه المنظمات على مستوى محلي ودولي، عن طريق الأداء الجيد الذي يتفق مع حاجات الجمهور وتطلعاته.

لقد خلف تقدم داعش في حزيران ٢٠١٤ واجتياحه مساحات واسعة من العراق وضعا وخيما، إذ تسبب بنزوح ملايين النازحين في مناطق متفرقة من العراق.

يحاول هذا البحث معرفة انطباعات النازحين الساكنين في المخيمات عن منظمات الإغاثة التي عملت على توفير حاجاتهم المادية والمعنوية طوال مدة نزوحهم، إذ لم تتطرق الدراسات العلمية والبحوث الى هذا الجانب وبقيت التصورات التي يحملها النازحون غير واضحة قبل اجراء هذا البحث، لذلك يعد هذا البحث من البحوث المهمة التي تعرفنا على الصورة الذهنية التي يحملها النازحون عن منظمات الإغاثة.

أولاً: الإطار المنهجي

١: مشكلة البحث

يعد النزوح واحداً من اخطر الظواهر التي تشهدها المجتمعات الإنسانية، فهو يحدث نتيجة الحروب أو التنظيمات الإرهابية أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات والبراكين والزلازل، ويخلف اعداداً من المشردين غالباً ما يمكثوا في مخيمات مؤقتة داخل بلدانهم ويسمون نازحين.

وتتكفل منظمات الإغاثة بمختلف تخصصاتها بمساعدة النازحين بالتنسيق مع حكومات البلدان التي تحدث فيها حالات نزوح، ويكون دورها اساساً في تحسين واقع النازحين.

ولمعرفة مدى نجاح المنظمات في القيام بدورها، كان لا بد من إجراء الدراسات والبحوث للوقوف على الصورة الذهنية التي يحملها النازحون عن هذه المنظمات.

لقد بنيت مشكلة البحث انطلاقا من ندرة هذا النوع من البحوث فضلا عن الغموض والضبابية التي تكتنف صورة منظمات الاغاثة العاملة في العراق لدى جمهورها من المستفيدين

من خدماتها وهم النازحون .لقد أخذ البحث بنظر الاعتبار ان اغلب المساعدات التي يتلقاها النازحون تأتي عن طريق منظمات الإغاثة، وما تبقى فهي مجرد مساعدات هامشية تأتي عن طريق الحملات الطوعية وبعض التجار والأحزاب والأهالي الذين يحيطون بالمخيمات.

وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث على وفق النحو الآتي:

- ما صورة منظمات الإغاثة لدى النازحين العراقيين؟
- ما المصادر التي اعتمد عليها النازحون العراقيون في تشكيل الصورة الذهنية التي يحملونها عن منظمات الإغاثة الدولية والمحلية؟

٢: أهمية البحث

يعد هذا البحث ذا أهمية للمنظمات الدولية والأجنبية والمحلية التي تتعامل مع النازحين، كونه ينقل الصورة المشكلة في ذهن النازح عن المنظمات سواء أكانت إيجابية أم سلبية، ما يعطي المنظمات تصورات وفرصاً لتلافي الأسباب التي قادت إلى تكوين الصورة السلبية وتعزيز الأسباب التي أدت لتكوين الصورة الايجابية.

كما يستمد أهميته من اتساع الاهتمام العالمي بظاهرة النزوح، كون هذه الظاهرة تمثل تحدياً آنياً لا يمكن تجاوز تداعياته لاسيما في العقدين الأخيرين.

٣: أهداف البحث

أ. معرفة طبيعة صورة منظمات الإغاثة لدى النازحين العراقيين.

ب. تحديد مصادر تشكيل صورة منظمات الإغاثة لدى النازحين العراقيين.

ت. التعرف على صورة منظمات الإغاثة لدى النازحين على وفق متغيرات (النوع الاجتماعي، والعمر، والتحصيل الدراسي).

٤: مجالات البحث

أ. المجال البشري: اختير النازحون في المخيمات مجالاً بشرياً للبحث ، ولصعوبة إجراء البحث على المجتمع بأكمله أختيرت عينة ممثلة عن هذا المجتمع.

ب. المجال المكاني: تمثل المجال المكاني للبحث ببغداد لأسباب منها مكوث النازحين مدة طويلة في العاصمة وتكوينهم انطباعات عن منظمات الإغاثة، كما أن العاصمة بغداد هي الوحيدة التي شهدت وجود نازحين من المسلمين (السُنة والشيعة) ومن الأقليات العرقية (التركمان، والشبك، والمسيحيين، والايزيديين)، فضلا عن ذلك فأن النازحين من جميع المحافظات قصدوها وهذا مالم يحدث في بقية المحافظات، كما ان عدد منظمات الإغاثة في بغداد يعد كبيراً مقارنة ببقية المحافظات.

ت. المجال الزماني: أمتد المجال الزماني للبحث من الخامس عشر من شباط ٢٠١٧ ولغاية الأول من تموز ٢٠١٧، اي منذ تصميم استمارة المقياس وإجراء الصدق والثبات وتوزيع الاستمارة على المبحوثين وحتى تفريغها.

٥: مجتمع البحث وعينته

حدد في هذا البحث النازحون الساكنون في مخيمات بغداد مجتمعَ بحثٍ، ولكبر حجم هذا المجتمع اضطر الباحث الى اللجوء للعينات لتمثيل المجتمع الأصلي.

وقد اختير المبحوثون عن طريق نوعين من العينات، الأولى العينة القصدية حيث تم اختار ٥ مخيمات من أصل ٢١ مخيماً في بغداد يسكنها ما يقارب ١٩,٩٦٨ نازحاً، فيما أعتمد العينة العشوائية في توزيع الاستمارات على النازحين.

أن لجوء النازحين من الأنبار وصلاح الدين إلى السكن في مخيمات محددة، ولجوء النازحين من والموصل إلى مخيمات أخرى، وتجمع الأقليات العرقية في مخيمات منعزلة، دفع الباحث إلى اعتماد العينة القصدية، إذ اختار مخيم النبي يونس الذي يضم النازحين التركمان والشبك والإيزيديين، ومخيم مريم العذراء الذي يقطنه المسيحيون، ومخيمات الأمل المنشود/ الدورة، والأمل المنشود- أبو غريب، ومخيم حي الخضراء، يسكنها النازحون من الموصل والأنبار وصلاح الدين. وقد بلغ عدد الساكنين في المخيمات الخمسة ما يقارب ٧٠٥٠ نازحاً[١]، أنظر/ي الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) يبين المخيمات المشمولات بالدراسة وعينة كل مخيم.

ت	اسم المخيم	عدد الأسر	عدد الأفراد	العينة
1	نبي الله يونس (النهروان)	638	3828	232
2	الامل المنشود (أبو غريب)	185	1110	67
3	مريم العذراء	137	822	49
4	مخيم حي الخضراء	120	720	46
5	الأمل المنشود (الدورة)	95	570	63
مج	5	1175	7050	457

٦: إجراءات البحث

أ : خطوات بناء مقياس الصورة الذهنية

أتبع الباحث عدة خطوات لبناء مقياس الصورة الذهنية وعلى وفق النحو الآتي:

- تحديد أبعاد المقياس: تهدف هذه الخطوة إلى تحديد المجالات التي يقيسها المقياس بطريقة علمية.
- كتابة فقرات المقياس: صيغت فقرات المقياس بالاعتماد على مقابلات اجريت مع النازحين وزيارة المخيمات عدة مرات اسهمت في توفير معلومات عن منظمات الإغاثة وأدائها والمشاعر والاتجاهات حول هذه المنظمات، فضلاً عن الاعتماد على بعض التقارير التي صدرتها الأمم المتحدة وبحوث أخرى تتمحور حول النازحين. وقد وضعت الفقرات لتصف سلوك منظمات الإغاثة عن طريق استثارة مكونات تشكيل الانطباعات عند النازحين (المعرفي .. والعاطفي ... والسلوكي).

ووضع الباحث (٤٤) فقرة، وحرص على أن تكون الفقرات الايجابية والسلبية نحو المنظمات متساوية من حيث العدد لتعطي المقياس صفة الحياد، وبدأ المقياس بفقرة ايجابية تليها فقرة سلبية وهكذا حتى نهاية الفقرات، واتفاقاً مع متطلبات البحث وأهدافه فقد تم تقسيم بيانات المقياس إلى:

١. البيانات الديموغرافية: هي البيانات المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والعمر، والديانة، والتحصيل الدراسي، والحالة الاجتماعية للنازحين، والمحافظة التي نزحوا منها، ومكان المخيم الذي يسكنوه، وطبيعة العمل، وهي بيانات تفيد بالتعرف على خصائص المبحوثين، وتساعد في تفسير نتائج البحث.

٢. البيانات الأساسية: هي البيانات المتعلقة بصورة منظمات الإغاثة في أذهان النازحين العراقيين والتي استثارها المقياس لمعرفة طبيعة الصورة، وقد رتبت الفقرات على وفق هرم ماسلو للحاجات٢ وقسم المقياس على اربعة محاور وهي:

- محور الخدمات
- محور الإجراءات القانونية
- محور الصحة والمشكلات النفسية
- محور التعليم والتثقيف وتوفير فرص العمل

٣. احتوت استمارة جمع البيانات على سؤالين آخرين بعد المقياس لتحديد نوع الاتصال بين المنظمات والنازحين، وتحديد ما إذا كانت المنظمات المحلية أو الدولية تنال ثقة النازحين أكثر.

ب ـ قياس صدق المقياس

١. الصدق الظاهري: يقوم هذا النوع من الاختبار على التقويم الذاتي المنتظم لمدى تعبير مضمون المقياس عن الهدف منه، وهو ما يطلق عليه صدق المحكمين.٣

٢. وقد عرض المقياس على محكمين في مجال الإعلام، والاجتماع، ووزارة الهجرة والمهجرين العراقية، لمعرفة آرائهم والأخذ بوجهات نظرهم، وطلب منهم تحديد مدى شمولية الفقرات التي تم صياغتها لأبعاد المقياس. وقد أسفرت نتائج التحكيم على حصول المقياس على درجة اتفاق بلغت (٧٠,١٪).

٣. الصدق البنائي: وزع المقياس على (٥٠) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (١١٪) للتأكد من دقة الفقرات ووضوحها وابتعادها عن الغموض والتعقيد، ومعرفة مدى تجانسها الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة جميع الفقرات التي يحتويها المقياس (الدرجة الكلية للمقياس) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، اتضح ان ٣٣ فقرة من فقرات المقياس لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، فيما حذفت (١٠) فقرات لم تكن لها دلالة إحصائية

ج ـ أساليب معالجة البيانات وتحليلها

أعتمد البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS (Stochastic Package for social sciences)، في معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من البحث الميداني اذ يمكن

بوساطته تحليل البيانات تحليلاً احصائياً كاملاً، وقد رمزت متغيرات البحث بطريقة واضحة، حتى لا يحدث خلط في دلالة الرموز المعطاة عند الرجوع إليه، ثم أعطيت قيمة (٣) لبديل اتفق، وقيمة (١) لبديل لا اتفق، وقيمة (٢) لبديل غير متأكد.

٧: مصطلحات البحث والمفاهيم المرتبطة به

أ. الصورة الذهنية هي «انطباع يترسخ في ذهن الفرد نتيجة موقف معين أو حادثة شاهدها بنفسه أو مشكلة أثرت في مجرى حياته، حيث تختزن معلومات عن ذلك الحدث في ذاكرته ويستدعيها ويستخدمها في تفسير المواقف المستقبلية وتبريرها»، فيحتفظ الفرد بصورة ذهنية عن شيء ما ويكون هذا التصور العامل الرئيس في تحديد اتجاهاته وميوله وسلوكياته ، وهي عبارة عن استرجاع لما ادركته الحواس في السابق للحكم على مجريات الامور.٤

كما تعرف بأنها «الخزين المتراكم من الأفكار والانطباعات والاحكام الموجودة في ذهن الانسان والتي تكونت بفعل قدرات حسية مباشرة او غير مباشرة تجاه فرد أو جماعة أو منظمة أو ظاهرة ويشكل هذا الخزين مصدراً من مصادر العملية العقلية (التفكير) والتي تقود الى اتخاذ القرارات والاحكام تجاه الاشياء وعادة ما يكون ذلك الخزين المتراكم من الصور الذهنية مشحوناً بالعاطفة بحيث تكون تلك الانطباعات والاحكام اما سلبية او ايجابية».[٥]

إذ تبنى الصورة الذهنية من المعلومات التي يحصل عليها الفرد والجمهور عن المؤسسة، من حيث أسمها، وهويتها أو شعارها، وموظفيها، وقادتها، وخدماتها، وفلسفتها وسياستها، وقراراتها، وتاريخها وإنجازاتها، ودورها في المجتمع، واسهاماتها في الحياة العامة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتشمل أيضاً إخفاقاتها ومشكلاتها وأزماتها وآثارها السلبية على البيئة والإنسان.[٦]

ب. منظمات الإغاثة: هي "مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي، ويتمحور عملها حول مهام معينة ويقودها أشخاص ذوو اهتمامات مشتركة، وتؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية".٧

ج. النازحون والمفاهيم المتداخلة :

النازحون: هم "أفراد أو جماعات من الناس أجبروا على الفرار من ديارهم هرباً من طائلة صراع مسلح، أو حالات تفشي العنف، أو انتهاك لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو من صنع البشر".[8]

وهناك فرق بين النازح والمشرد والمرحل والمهجر قسراً. إذ ان الترحيل يعرف بأنه إرغام السلطات العامة الأجنبي على العودة الى بلده الأصلي، وذلك بسبب سلوكه الإجرامي أو عدم وجود أية وسيلة كسب لديه9، ويلاحظ من هذا التعريف التركيز على ربط الترحيل بالسلوك المخالف للقوانين وعدم عمل الأجانب، في حين ان الترحيل ليس مقتصراً على الأجانب بل يشمل سكان الدولة ذاتها.

أما التشرد فقد عرفه الباحثون الاجتماعيون بأنه «بقاء الإنسان في العراء، لأوقات طويلة، والمبيت في إي مكان، وقد يبقى المشردون بدون مأوى ولا يوجد عمل يكسبون منه أموالاً، وهو ناتج عن انعدام الاستقرار والحروب، والتفكك الأسري، والفقر».10

ويشير المعنى الاصطلاحي للتشرد بأنه «الحالة التي لا يكون فيها للمرء محل إقامة معروف ولا مهنة ولا عمل».11

كما تعرف الهجرة بأنها «حركة انتقال السكان من أرض تدعى منطقة الأصل الى منطقة أخرى تدعى منطقة الوصول، ويتبع في تلك الحركة تغيير في محل الإقامة وتختلف تلك الحركة من حيث المسافة المقطوعة والزمن الذي تستغرقه».[١٢]

وعلى وفق هذه التعريفات يمكن ملاحظة ان سمة التشابه الأساس بين مفهومي الهجرة القسرية والنزوح بأنهما يعدان من التحركات السكانية التي تحدث داخل حدود الدولة المعترف بها دولياً. أما الفروق الرئيسة بين المفهومين فيمكن تلخيصها بالآتي:

أ. في الهجرة القسرية يكون تغير محل الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة، أما النزوح فهو في الغالب يُغير مكان النزوح بشكل مؤقت.

ب. الهجرة القسرية تكون داخل الحدود الوطنية المعترف بها أو عابرة للحدود بشكل قسري، بينما النزوح يتحدد داخل حدود الدولة.

ج. الهجرة القسرية قد تكون فردية أو جماعية، أما النزوح فيحدث في الغالب بصورة جماعية.

د. في الهجرة القسرية يتاح بعض الوقت للمهاجر باتخاذ قرار الهجرة، بينما النزوح يحدث ضمن ظروف استثنائية واضطرارية ولا يملك النازح غالباً وقتاً كافياً لاتخاذ قرار النزوح، حيث ان مسبباته قهرية وتحركاته تستهدف حماية نفسه.

ثانياً: الإطار الميداني

(١) النتائج

أ ـ وصف العينة

١ ـ النوع الاجتماعي: أظهرت نتائج تفريغ الاستمارات هيمنة واضحة للذكور في عينة البحث إذ بلغ عدد المبحوثين من الذكور (٢٨٤) مبحوثاً بنسبة بلغت ٧٤٪، في حين كان عدد المبحوثات (١٠٠) مبحوثة فقط بنسبة بلغت ٢٦٪.

٢ ـ العمر: بلغ عدد المبحوثين من الفئة العمرية ١٥ ـ ٢٥، (١٢٢) مبحوثاً ونسبتهم (٣٢٪)، فيما بلغ عدد المبحوثين من الفئة ٢٦ ... ٣٦، (١٠٤) مبحوثاً ونسبتهم (٢٧٪)، اما المبحوثون من الفئة ٣٧ ... ٤٧ فقد بلغوا (٨١) وبنسبتهم (٢١٪)، ومن الفئة ٤٨ فأكثر بلغ عدد المبحوثين (٧٧) بنسبة (٢٠٪).

٣ ـ الديانة: قسمت عينة البحث البالغ عددها () مبحوثاً إلى (٢٦٠) مسلماً من المكونين السني والشيعي، والشبك والتركمان بنسبة بلغت ٤٩٪، فيما بلغ عدد المبحوثين من الديانات الأخرى (٢٤) مبحوثاً وهم (٤) إيزيديين ونسبتهم ١٪ و(٢٠) مسيحياً ونسبتهم ٥٪.

٤ ـ التعليم: وجاء عدد المبحوثين الذين حصلوا على تعليم ابتدائي بالمرتبة الأولى، إذ بلغ عددهم (١٥٣) بنسبة ٤٠٪، وفي المرتبة الثانية جاء الحاصلون على شهادة المتوسطة بواقع ٨٧ مبحوثاً ونسبتهم ٢٣٪، أما الذين لا يقرأون ولا يكتبون جاءوا بالمرتبة الثالثة بواقع ٦٥ فرداً وبنسبة ١٧٪، وتبعهم الحاصلون على شهادة الإعدادية بحصولهم على المرتبة الرابعة بواقع ٣٦ وبنسبة بلغت ٩٪، فيما جاء في المرتبة الخامسة الحاصلون على شهادة المعهد بواقع ٢٥ مبحوثاً

وبنسبة ٦٪، وفي المرتبة الأخيرة جاء الحاصلون على شهادة البكالوريوس بواقع ١٨ مبحوثاً.

٥ ـ الحالة الاجتماعية للمبحوثين : بلغ عدد المتزوجين (٢٨٤) فرداً وبنسبة بلغت ٧٤٪، بينما بلغ غير المتزوجين (٨٢) مبحوثاً بنسبة ٢٢٪، و(١٣) أرملاً بنسبة بلغت ٣٪، و(٥) مطلقين فقط نسبتهم ١٪.

٦ ـ العمل: حاز الكسبة على المركز الأول بتكرار (١٣٦) وبنسبة بلغت ٣٥٪، فيما حاز العاطلون عن العمل المرتبة الثانية بواقع (٦٧) تكراراً بنسبة ١٧٪، تلاها الطلبة بتكرار بلغ (٥٤) بنسبة ١٤٪.

وفي المرتبة الرابعة جاءت ربات البيوت بتكرار بلغ (٤٨) ونسبتهن ١٣٪، وفي المرتبة الخامسة جاء الموظفون الحكوميون بتكرار (٤٢) وبنسبة ١١٪، وفي المرتبة السادسة جاء منتسبو الأجهزة الأمنية بواقع ١٩ تكراراً وبنسبة ٥٪.

وفي المرتبة السابعة جاء المتقاعدون بتكرار بلغ (٦) وبنسبة مئوية ٢٪، وحصل الموظفون في القطاع الخاص والفلاحون على تكرارات متساوية بواقع (٥) تكرارات لكل واحد منهم وبنسبة ١٪ لكل منهم، وجاء في المرتبة الأخيرة بديل أخرى تذكر بتكرارات بلغت (٢) وبنسبة ١٪ وهن خياطتان.

ب ـ نتائج فقرات المقياس:

- أظهرت نتائج البحث ان الصورة الذهنية التي يحملها النازحون عن منظمات الإغاثة ايجابية بصورة عامة، إذ تبين اتفاق غالبية المبحوثين على الفقرات الايجابية في المقياس، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين اجابات المبحوثين عن بعض فقرات المقياس تبعاً لمتغيرات (النوع الاجتماعي، والتحصيل الدراسي، والعمر).
- تؤكد نتائج البحث ان النازحين شكلوا صورهم الذهنية عن منظمات الإغاثة عن طريق الاتصال المباشر (تواجدهم داخل المخيمات، وعلاقاتهم بعمال الإغاثة)، كما تظهر النتائج ان المنظمات الدولية اهتمت بالنازحين من الأقليات أكثر من نظرائهم من النازحين.
- توصل البحث أيضاً الى أن هناك فروقاً في صورة المنظمات ككل بحسب العمر، إذ أن الفئة من (١٥ ـــ ٢٥) شكلت تصورات عن المنظمات ايجابية أكثر من الفئة (٤٨ فأكثر)، وايضاً الفئة من (٢٦ ـــ ٣٦) لديها تصورات عن المنظمات ايجابية أكثر من الفئة (٤٨ فأكثر).
- أتفق المبحوثون على ان منظمات الإغاثة نجحت بتوفير الاغذية اللازمة للنازحين بنسبة ٥٦٪، واستبعد عدد من المبحوثين ان تقوم منظمات الإغاثة بسرقة جزء من المساعدات المخصصة لهم، فضلاً عن ذلك تؤكد نتائج البحث ان غالبية المبحوثين يعتقدون ان عمال المنظمات يوزعون المساعدات على النازحين بصورة متساوية.
- اتفق غالبية المبحوثين على أن منظمات الإغاثة شيّدت خيماً وكرفانات مناسبة، وقال ٥٦٪ من المبحوثين أن منظمات الإغاثة حريصة على توفير معدات إطفاء الحرائق داخل المخيمات، فيما أتفق (٥٤٪) على أن منظمات الإغاثة أهملت تشييد أماكن للترفيه، مثل (الحدائق، وملاعب كرة قدم، وأماكن ألعاب)، كما لم توفر شبكة الانترنيت داخل المخيمات، وهذا الامر طبيعي، لان المنظمات تعمل على توفير الحد الأدنى للعيش ولا تهتم بتوفير وسائل الترفيه.
- اتفق المبحوثون على أن منظمات الإغاثة تولي اهتماماً خاصاً بالأطفال والأيتام، وتشير

نتائج البحث الى ان عمال الإغاثة لا يتعاملون بصورة سيئة مع النازحين الساكنين في المخيمات الخاضعة للدراسة.

- اتفق أغلب المبحوثين على أن منظمات الإغاثة لا تتدخل بتنظيف المخيمات، كما انهم اتفقوا على أن منظمات الإغاثة لا تحرص على إحياء المناسبات الدينية للنازحين داخل المخيمات.
- اتفق ٧٠٪ من النازحين على أن منظمات الإغاثة تساعد في إعادة إصدار المستمسكات الرسمية للنازحين، فيما اتفقوا على أن دور منظمات الإغاثة جيد في تعريف النازحين بحقوقهم: مثل (الحق في التنقل والحركة، والحق في الحماية).
- استبعد (٦٣٪) من المبحوثين أن تنفذ منظمات الإغاثة أهدافاً دولية داخل مخيمات النازحين، مثل (الدعوة لتقسيم العراق)، فيما أتفق اغلب المبحوثين على أن منظمات الإغاثة تمنع إجبار النازحين على العودة لمناطقهم.
- بالمقابل اتفق ٣٧٪ من المبحوثين على أن منظمات الإغاثة لا تهتم بما يعانيه النازحون من قيود أثناء دخولهم وخروجهم من المخيمات، كما لم يكن النازحون يعلمون ما اذا كانت المنظمات تتدخل في حل المشكلات التي تحدث داخل المخيمات ام لا.
- تبيّن نتائج البحث ان الفئتين العمريتين (١٥ ـــ ٢٥) و(٢٦ ـــ ٣٦) على إحاطة أكثر بعمل منظمات الإغاثة في المجال القانوني، أكثر من الفئة (٤٨ فأكثر)، وذلك ناتج من قلة معلومات النازحين الكبار بموضوع الاجراءات القانونية فهم لا يعرفون ما الدور الذي تمارسه المنظمات لتقديم خدماتها القانونية.
- سجل محور الصحة والمشكلات النفسية بعض القصور، فقد أتفق نصف المبحوثين على اخفاق منظمات الإغاثة بتقديم الخدمات الصحية بصورة عامة الى النازحين، فيما قال (٣٨٪) منهم إن جهود منظمات الإغاثة في معالجة المشكلات النفسية لبعض النازحين غير فاعلة.
- أتفق (٣٥٪) من المبحوثين على بذل منظمات الإغاثة قصارى جهدها لمعالجة جرحى النازحين في المستشفيات الدولية، واتفق ٦٦٪ على أن منظمات الإغاثة شيّدت مرافق صحية (حمامات) داخل المخيمات، واتفق نصف النازحين على أن منظمات الإغاثة وفرت الحاجات الأساسية للأطفال حديثي الولادة.
- أتفق (٥٢٪) على أن منظمات الإغاثة أسهمت بتشييد المدارس داخل المخيمات، وأنها وزعت الكتب والقرطاسية على الطلبة النازحين.
- اتفق (٦٦٪) من المبحوثين على أن منظمات الإغاثة تنمّي مهارات النازحين، كما أتفق (٥١٪) على أن منظمات الإغاثة تعمل على إيجاد فرص عمل للنازحين الراغبين بالعمل، ولم يتفق اغلب المبحوثين على أن منظمات الإغاثة تنفذ أنشطة سياسية داخل المخيمات.
- توصل البحث الى ان هناك فرقاً في محور التثقيف والتعليم وتوفير فرص العمل تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، وهذا يدل على ان الإناث مستفيدات من هذا المحور أكثر من الرجال.
- تشير نتائج البحث الى أنه هناك فرقاً دالاً احصائياً في صورة المنظمات (محور التعليم

- والتثقيف) بحسب العمر، إذ ان الفئتين (١٥ ..... ٢٥) و(٢٦ ..... ٣٦) هما أكثر تعليماً من الفئة (٤٨ فأكثر) وذلك ناتج من زيادة الاهتمام بالتعليم في السنوات الماضية.
- اتفق اغلب النازحين في جميع المخيمات التي شملها البحث على أنهم كونوا انطباعاتهم عن المنظمات من التجربة الشخصية والاتصال المباشر مع منظمات الإغاثة أثناء وجودهم في مخيمات النزوح. وبالرغم من ظهور مصادر غير مباشرة استعان فيها أفراد العينة لجمع معلوماتهم وتكوين تصوراتهم عن المنظمات، غير أنها لم تكن بدرجة حضور الاتصال المباشر والتجربة الشخصية بأي حال من الأحول.
- اتفق النازحون في اربعة مخيمات وهي (أبو غريب، والدورة، وحي الخضراء، ومريم العذراء) على تفضيل المنظمات العراقية على الدولية، حيث الثلاثة الاولى يسكنها النازحون المسلمون من نينوى والانبار وصلاح الدين، والرابع يسكنه المسيحيون، فيما فضل النازحون في المخيم الخامس (النبي يونس) المنظمات الدولية. ويسكن مخيم النبي يونس الاقليات النازحة من مناطق شمال العراق، لذلك فان المنظمات الدولية اهتمت بالأقليات أكثر من بقية النازحين.

(٢) الاستنتاجات

- ان النازحين راضون عن الخدمات التي تقدمها منظمات الإغاثة على الرغم من عدم كفايتها، وجاء ذلك نتيجة لتفهم النازحين للكارثة التي حلت بهم، وتفهمهم دور المنظمات المساعد والذي يتحدد بتوفير الحد الأدنى من الخدمات المادية والمعنوية.
- شكل النازحون انطباعاتهم حول منظمات الإغاثة عن طريق الاتصال المباشر وتجربتهم الشخصية ووجودهم داخل المخيمات والاحتكاك بعمال الإغاثة وليس عن طريق وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمقروءة.
- هناك أجواء من الاحترام تسود التعاون بين عمال منظمات الإغاثة وبين النازحين عند توزيع المساعدات وأثناء زياراتهم الى المخيمات.
- لم يؤرق ضياع الأوراق الثبوتية النازحين، لان منظمات الإغاثة تكفلت بمتابعة الإجراءات القانونية وإعادة إصدارها وحل جميع الإشكالات.
- ركزت منظمات الإغاثة الدولية على المخيمات التي تحوي الأقليات مثل الشبك والتركمان والايزيديين أكثر من المخيمات التي تضم المسلمين.
- سجلت عينة البحث قصوراً في الجانب الصحي، إذ لم تولي المنظمات الدولية والعراقية اهتماماً كافياً بالنازحين الساكنين في المخيمات واكتفت بزيارات روتينية متباعدة.
- تولت منظمات الإغاثة مهمة تشييد المدارس في المخيمات البعيدة عن المدارس الحكومية، فيما أدمج الطلبة الساكنون في المخيمات القريبة من المدارس الحكومية فيها.

(٣) التوصيات

- يوصي الباحث اعتماد البحوث الكيفية في هكذا أنواع من الدراسات، لأنها تضمن لنا الحصول على معلومات وفيرة وقيمة من المبحوثين في اجواء طبيعية، وتمكن الباحث من ملاحظة إيماءات المبحوثين خلال الاجابة عن التساؤلات ثم يحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون.
- يوصي الباحث منظمات الإغاثة الدولية والمحلية بزيادة المساعدات التي تقدمها للنازحين، وزيادة الاهتمام بالمرضى داخل المخيمات لاسيّما المرضى من كبار السن، وتكثيف الزيارات الطبية الميدانية الى المخيمات. كما يوصي منظمات الإغاثة بزيادة الضغط على الحكومة لإعادة الخدمات الى المناطق المحررة وتطهيرها من المخلفات العسكرية تمهيداً لعودة النازحين.
- يوصي الباحث النازحين وتحديداً فئة الشباب بضرورة الانخراط في سوق العمل وافتتاح المشاريع الصغيرة من دون انتظار المساعدات التي تقدمها المنظمات أو المشاريع التي تفتتحها.

المصادر

١ـ بيانات حصل عليها الباحث من وزارة الهجرة والمهجرين بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٨.

٢ـ تيم كاس، الثمن الباهظ للمادّية، ترجمة طارق عسيلي، كربلاء، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٧.

٣ـ شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص ٨٠ ـ ٨١.

٤ـ خالد الكردي، الصورة الذهنية لرجل المرور لدى المجتمعات العربية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٤، ص٣٥ ـ ٣٦.

٥ـ باقر موسى، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، عمان دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص٢٩.

٦ـ الصورة الذهنية، مدونة متخصصة في العلاقات العامة، تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٣/١١، الساعة الثالثة مساءً، على الرابط الاتي: ٣alagat.blogsport.com//:http

٧ـ الأمم المتحدة، المنظمات غير الحكومية وإدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام، تاريخ الزيارة: ٢٠١٧\٢\٧، الوقت: ١١:٠٣ مساءً. على الموقع الآتي: http://www.un.org/arabic/NGO/brochure.htm

٨ـ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الأشخاص النازحون داخليا، القاهرة، دار النخيل للنشر والطباعة، ٢٠٠٤، ص٦.

٩ـ زكي أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧، ص٨.

١٠ـ محمد صبري خيري، بحث منشور حول ظاهرتا التشرد وأطفال الشوارع: الأسباب والياات التعامل، تاريخ الزيارة: ٢٠١٦\١٢\١٩،الوقت: ١١:٠٠ مساءً. على الرابط الآتي: https://drsabrikhalil.wordpress.com/

١١ـ زكي احمد بدوي، مصدر سابق، ٤٣٨.

١٢ـ حسين كريم الساعدي، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة الى مدينة الكوت، بحث منشور في مجلة كلية التربية/ جامعة واسط، العدد ٥، ٢٠٠٩، ص٢٥٧.

Sources

١. Data obtained by the researcher from the Ministry of Displacement and Migration on ٢٠١٦/١٢/١٨.

٢. Tim Kas, The High Price of Materialism, Tarik Esseili, Karbala, Islamic Center for Strategic Studies, ٢٠١٧.

٣. Shaima Zulfikar Zogheib, Methods of Research and Statistical Uses in Media Studies, Cairo, The Egyptian Lebanese Library, ٢٠٠٩, p ٨٠. ٨٠

٤. Khalid al-Kurdi, The mental image of the traffic man in the Arab societies, Riyadh, Naif Arab University for Security Sciences, ٢٠١٤, p. ٣٦. ٣٥

٥. Baqer Musa, The mental image in public relations, Amman Dar Osama Publishing and Distribution, ٢٠١٤, p. ٢٩.

٦. mental image, a blog specializing in public relations, the date of visit ٢٠١٧/٣/١١, at ٣ pm, at the following link: http://٣alagat.blogsport.com

٧. ٧United Nations, non-governmental organizations and the United Nations Department of Public Information, date of visit: ٢٠١٧/٢/٧, Time: ١١:٠٣ pm. Can be found at http://www.un.org/arabic/NGO/brochure.htm

٨. UNHCR, Internally Displaced Persons, Cairo, Dar al-Nakheel for Publishing and Printing, ٢٠٠٤, p. ٦.

٩. Zaki Ahmad Badawi, Glossary of Social Sciences, Beirut, Lebanon Library, ١٩٧٧, p. ٨.

١٠. Mohamed Sabri Khairi, published research on the phenomena of homelessness and street children: reasons and mechanisms of dealing, date of visit: ٢٠١٦/١٢/١٩, time: ١١:٠٠ pm. On the following link: https://drsabrikhalil.wordpress.com/

١١. Zaki Ahmad Badawi, former source, ٤٣٨.

١٢. Hussein Kareem Al - Saidi, The spatial analysis of forced migration to the city of Kut, research published in the Journal of the Faculty of Education / Wasit University, No. ٢٠٠٩ ,٥, p. ٢٥٧.